

## اندماج اقليمي – الاتحاد UNOCA

### مبادرة سياسية



### الهيئات المبادرة :

- حركة أنفاس الديمقراطية : حركة سياسية مغربية يسارية.
- مؤتمر الديمقراطيين من أجل التقدم الاجتماعي : حزب سياسي يساري من جمهورية الكونكو الديمقراطية.
- حركة كفانا : حركة سياسية معارضة من موريتانيا
- المعهد التونسي للديمقراطية و التنمية : جمعية تقدمية من تونس.
- الحزب الاشتراكي السنغالي : حزب سياسي يساري من السنغال.

# حركة أنفاس ديمقراطية

MOUVEMENT ANFASS DEMOCRATIQUES

⦿⦿⦿⦿ ⦿⦿⦿⦿⦿⦿ ⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿⦿

[www.anfass.ma](http://www.anfass.ma)



[www.cdps-rdc.com](http://www.cdps-rdc.com)



حركة كافانا

<https://www.facebook.com/kavana>



[www.ti2d.org](http://www.ti2d.org)



[www.ps-senegal.sn](http://www.ps-senegal.sn)

## تقديم

نحن، الهيئات المبادرة في هذه الوثيقة، متشبثون بقيم التقدمية و اليسار التي تثير ايدولوجيتنا و عملنا، و حاملون للإرادة و للأمل في رؤية بلداننا مندمجين في معسكر اقليمي مشجع للتبادلات الانسانية و الثقافية و الاقتصادية، ننشر هذه الوثيقة كخطوة أولى من ترافعنا حول اتحاد UNOCA.

إننا واعون بالصعوبات، السيكولوجية أولاً، و المشاكل التي ستعرض مبادرتنا، لذا نود أن نسجل شعوبنا في المستقبل عبر تسطير طريق النجاح الجماعي، طريق التعاون جنوب-جنوب، حيث نحن، شعوب المنطقة نأخذ بأيدي بعضنا البعض من أجل مستقبل أفضل.

نلتزم بما يلي :

- ادخال بعد التكامل و الاندماج الاقليمي للمنطقة في برامجنا السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية.
- توعية شعوبنا بإيجابيات الوحدة و الأفق الموحد.
- الترافع في مؤسساتنا الوطنية عبر ممثلينا (حكومات، برلمانات، مجالس، حكومات محلية، ...) من أجل تحقيق هذا المشروع.
- عرض هذا المشروع على شركائنا في المحافل الجهوية و الدولية التي نشارك فيها.

و لأننا فخورون بانتمائنا لأفريقيا و واعون برهانات التنمية الضرورية لشعوبنا، فإننا نريد تسجيل منطقتنا في المستقبل و أن ندير ظهرنا نهائياً للمساطر الكلاسيكية التي جرت لحدود اليوم : شعوب المنطقة تحتاج إلى مستقبل أفضل و هي تستحقه بكل جدارة !

## لماذا علينا أن نكتف مجهوداتنا من أجل اندماج اقليمي ؟

1. إن الشعوب واعية بالتحديات الكبرى التي تعترض افريقيا : الارهاب، عدم الاستقرار السياسي، التدخل الخارجي، التوترات الانفصالية، اللاجئين، الهجرة، التأخر الصناعي، ...
2. على الرغم من القرب الجغرافي و اللغوي و الثقافي و لتاريخ مشترك طويل تبقى منطقة شمال – غرب – وسط افريقيا أقل اندماجا. لدول و شعوب المنطقة الكثير من المصالح في التجمع :

- تشجيع التجول الحر للأشخاص و البضائع و الخدمات.
- تعزيز العلاقات الثقافية و الاجتماعية و الانسانية بين شعوب المنطقة.
- تشجيع القدرة على جذب الاستثمارات الخارجية و تشبيكها.
- تشبيك استثمارات المقاولات الجهوية داخل المنطقة.
- تحفيز النمو : يتكلم بعض الخبراء عن نقطة إلى نقطتين من النمو الاضافية جراء الاندماج.
- التوجه كمجموعة من أجل المفاوضات مع المجموعات الجهوية الاخرى : الاتحاد الاوروبي، منطقة التبادل الحر الثلاثية (افريقيا الشرقية)، ...

### 3. مقارنة

يعطي اختصاصيو الاقتصاد كثيرا مثال **ASEAN** التجمع الاقتصادي لجنوب شرق آسيا المكون من بوناي و كودجيا و إندونيسيا و لاوس و ماليزيا و ميانمار و سنغافورة و التايلاند و فيتنام. يعيش في هذا التجمع 607 مليون نسمة في مقابل 573 بمنطقة شمال غرب وسط أفريقيا، في حين أن الناتج الداخلي الخام في التجمع يبلغ 5400 دولار لكل نسمة بنسبة نمو 5 بالمائة في مقابل 2922 دولار و 5,88 بالمائة بالمنطقة المدروسة.

### 4. تجارب اقليمية

- 4.1.1. المجموعة الاقتصادية لدول افريقيا الغربية : تأسست عبر معاهدة لاغوس في 28 ماي 1975 بين 15 دولة : البنين، بوركينا فاصو، ساحل العاج، غامبيا، غانا، غينيا، غينيا بيساو، ليبيريا، مالي، نيجيريا، السنغال، سيراليون، الطوغو و موريتانيا. كان مجموع الناتج الداخلي الخام في 2013 لدول المجموعة 674 مليار دولار، مما يؤهلها للقوة الاقتصادية 20 في العالم. فالإضافة لدورها الاقتصادي في تحفيز المبادلات بين دولها و إقامتها لبني تحتية للنقل، تهتم المجموعة أيضا بحفظ السلام. إلا أن هذه المجموعة تواجه مخاطر إرهابية كبيرة (بوكو حرام، الأنصار، القاعدة في المغرب الاسلامي، تنظيم الدولة الاسلامية، ...) و متنامية أمام عجز المجموعة على التصدي لها، مما يدفع بعض الدول إلى طلب التدخل الأجنبي (حالة مالي حين فقدت السيطرة على الشمال). بالإضافة لذلك، تعاني المجموعة من نزوعات انفصالية مهمة : كازامونس (السنغال)، أكادز (النيجر)، باكاسي (نيجيريا)، بيوكو (غينيا الاستوائية)، بيافرا (نيجيريا)، ... مما يعقد وضعية المنطقة الهشة أصلا و يمكن من التدخل الأجنبي الذي يبحث عن تعزيز مصالحه.
- 4.1.2. اتحاد المغرب العربي : انشأ عبر معاهدة مراكش في 17 فبراير 1989 بين 5 دول : المغرب، الجزائر، موريتانيا، تونس، ليبيا. يعيش بالاتحاد 90 مليون نسمة و مجموع ناتجه الداخلي الخام 500 مليار دولار في 2012. كان بإمكان هذا الاتحاد أن يشكل رافعة لاندماج دوله و تعزيز المبادلات الاقليمية، لكنه اليوم في وضع رمزي. تبقى مشكلة الجهات المغربية الصحراوية (نزوعات انفصالية) أهم عائق لبعث الاتحاد. كما تبقى المنطقة المغربية عرضة لمشاكل أساسية : مخاطر إرهابية، انعدام الدولة في ليبيا بعد سقوط النظام في 2011، نزوعات انفصالية (الصحراء، القبائل، بلاد الطوارق، شمال مالي، أزواد، ...)، تدفق اللاجئين، ...

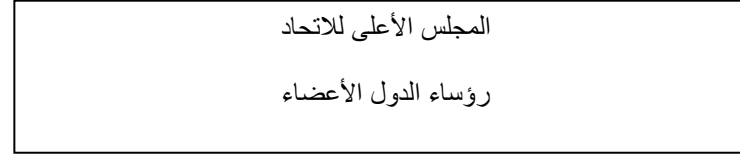
## من أجل اندماج اقليمي تضامني و مستديم.

5. يتجه العالم اليوم أكثر فأكثر إلى تكوين "مجموعات" اقليمية مكونة من دول تتكامل فيما بينها اقتصاديا و ديمغرافيا ... بتقارب ثقافي و جغرافي ... فالأمثلة عديدة : الاتحاد الاوروبي، اتحاد دول أمريكا اللاتينية، جنوب شرق آسيا، ... **إن حالة البلقنة في افريقيا تشكل عاملا للضعف الاقتصادي و السياسي و التهميش على المستوى الدولي و الحد من آفاق التنمية و التطور.** إن دول المغرب الكبير و افريقيا الغربية و الوسطى تشكل فضاءا متميزا لنشأة منطقة كبرى للاندماج الاقليمي. نقدم مقترحنا هذا من أجل تشكيل فضاء للاندماج الاقليمي مكونا من 26 دولة : المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، موريتانيا، مالي، النيجر، التشاد، جمهورية افريقيا الوسطى، الكونغو، الغابون، الكاميرون، نيجيريا، بنين، الطوغو، غانا، بوركينا فاسو، ساحل العاج، ليبيريا، سيراليون، غينيا، غينيا بيساو، السنغال، غامبيا، غينيا الاستوائية، الكونغو الديمقراطية، انغولا. نقترح تسمية هذا اتحاد هذه المنطقة : **"اتحاد شمال-غرب-وسط افريقيا"**.
6. يمثل هذا الاتحاد، ب 573 مليون نسمة و ناتج داخلي خام عند 1144 مليار دولار، نصف القارة الافريقية من حيث عدد السكان و الناتج الداخلي الخام. تقارب نسبة نمو هذه المنطقة من 5,88 بالمائة كمدل سنوي. لكن 515 مليون نسمة من المنطقة (أي 90 بالمائة) تعيش في دول ترتبها أكثر من 120 في سلم التنمية البشرية (12 دولة من المنطقة توجد في مؤخرة 20 دولة المتذبذبة للترتيب) و 457 مليون نسمة (أي 80 بالمائة) تعيش في دول حيث الناتج الداخلي الخام لكل نسمة أقل من 3600 دولار للفرد !!
7. يجب أن يكون "اتحاد شمال غرب وسط افريقيا" فضاء للبناء و الاندماج الاقليمي الذي ينشد التضامن بين شعوب المنطقة. فعلى المستوى الاقتصادي، بعض الدول التي تبحث عن النمو الخارجي يمكن أن تساعد الدول التي تزخر بالموارد مقابل ادماج محلي للتحويل الاقتصادي. و على المستوى الثقافي و الاجتماعي، ستساعد السياحة و المبادلات الثقافية و الجامعية على تمتين الشعور بالانتماء و الروابط التاريخية و التفاهم و قبول الاختلاف.
8. تضعف صورة المنطقة أمام المستثمرين الجادين بفعل انعدام الانغراس الديمقراطي و عدم شفافية أجواء الأعمال الاقتصادية. يجب أن يصبح الاتحاد الاطار الأمثل من أجل الحفاظ على السلم و الاستقرار في المنطقة و تقوية مؤسسات الدول الوطنية.
9. ستجد بعض التطلعات الاثنية و الثقافية (مثال : الطوارق، الحساني و البيضان، الأمازيغ، ...) التي تمتد في فضاءات عابرة للدول، (ستجد) في بناء فضاء اقليمي فرصة لابرز خصوصياتها في إطار رفاه اقتصادي و اجتماعي.

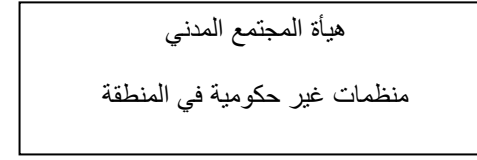
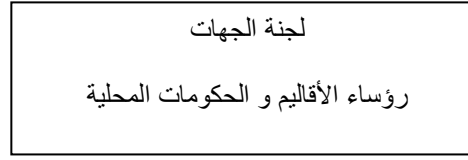
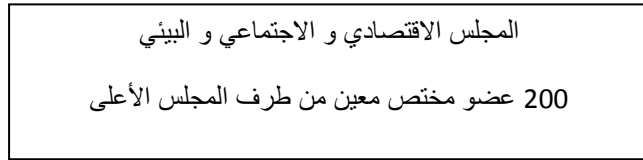
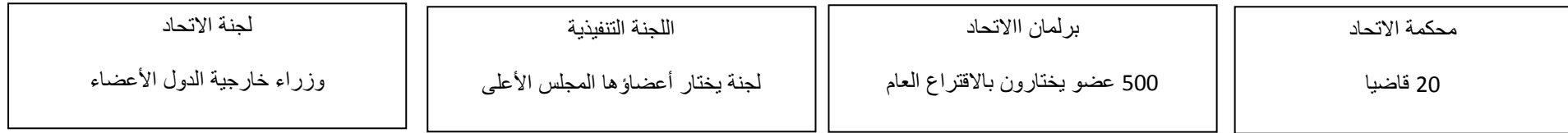
## المحاور الأساسية لعمل الاتحاد.

10. تقوية البنى التحتية للمبادلات (طرق سيارة، سكك حديدية، خطوط عالية التوتر، خطوط بحرية و جوية، ...) : إن إحدى مهام مؤسسات الاتحاد ستكون، في نظرنا: الاستثمار المكثف في البنى التحتية التي تسهل السير الحر للأشخاص و السلع و الخدمات. تعنى لجان تقنية (مختصون، مسؤولون حكوميون، ...) بالبناء و البحث الأمثل عن مصادر تمويل هذه البنى التحتية.
11. التنمية و احترام حقوق الانسان : استنادا إلى الأهداف الإنمائية للألفية، يمكن للاتحاد أن ينشئ أهداف (الصحة، التعليم، الفقر، ...) في المنطقة واقتراح وسائل تحقيق هذه الأهداف، خصوصا كما رأينا أعلاه، فإن الغالبية من السكان يعيشون في بلدان الفصيلة الأخيرة من مؤشر التنمية البشرية. و بالموازاة مع خطوة احترام الحقوق الاقتصادية و الاجتماعية لشعب المنطقة، يجب على الاتحاد ملاءمة الممارسات من حيث الحقوق السياسية و المدنية و الثقافية و البيئية مع المعايير الدولية و تشجيع التجارب الفضلى في دول المنطقة.
12. التدبير اللامركز للجهات مقابل تركيز السلطة المركزية : من أجل ايجاد حلول للتوترات الترابية و الانفصالية، يجب أن يقترح الاتحاد أشكالا من التدبير اللامركز للجهات من أجل تلبية المطالب الثقافية و احترام الوحدة الترابية للدول. ستكون للجهات اللامركزية القدر الكافي من التسيير الذاتي ما يمكنها من توقيع اتفاقيات مع جهات اخرى من المنطقة و التي تقتسم معها استمرارية اثنية أو ثقافية أو اقتصادية.
13. خلق منطقة للتبادل الحر و تفكيك الحواجز الجمركية : من بين الأهداف الكبرى لخلق هذا الاتحاد الاقليمي هو تحفيز المبادلات التجارية. ستحدث لهذه الغاية منطقة للتبادل الحر بغاية التفكيك التدريجي للحواجز الجمركية. سيكون الاتفاق الاقليمي مبنيا على التضامن الاقليمي و احترام حقوق الساكنة، و هو ما يميزه عن الاتفاقات المفروضة من طرف القوى الاقتصادية الكبرى التي تبحث عن أسواق بدون الأخذ بعين الاعتبار البعد الانساني.

14. المقياسية و لمعيارية : ستعمل لجنة تقنية على لعب دور مقترح معيارية المقاييس المطبقة على المستوى الاقليمي. يبقى الهدف هو تعميم المقاييس الصناعية و في البنى التحتية في كل المنطقة من أجل تشجيع تحسين جودة منتوجات المنطقة.



15. المؤسسات :



- للحيلولة دون أن تكون لهيآت الاتحاد نفس العوارض التي تنتقد في اتحادات اخرى (مثال للأزمة المؤسساتية للاتحاد الاوروبي)، سيكون للمجلس الأعلى المكون من رؤساء الدول الأعضاء، و هو أعلى جهاز، الصلاحية للتصديق من طرف البرلمانات الوطنية (مبدأ السيادة) على قرارات اللجان أو تشريعات برلمان الاتحاد. على المستوى المتوسط، سيشكل برلمان الاتحاد من ممثلين منتخبين مباشرة عبر الاقتراع العام.
- تبقى الهندسة المقترحة مرنة و تأخذ بعين الاعتبار سيادة الدول الوطنية و الديمقراطية التمثيلية و التشاركية و توازن السلطات ... و تبقى بناءا يجب تطويره بحسب نضج الاتحاد.
- إذا كانت سيادة الدول مبدءا تأسيسيا فإن بعض النقاط ستكون من اختصاص حصري لمؤسسات الاتحاد :
  - حماية الساكنة من جرائم الحرب و الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان.
  - سن مخطط التنمية الاقليمي الالزامي.
  - التدابير المتعلقة بحماية البيئة، ومكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري ومكافحة اإساءة استخدام الموارد.
  - القوانين والقرارات المتعلقة بحرية تنقل الأشخاص والسلع والخدمات.

16. الجدولة الزمنية : يمكن أن يمتد بناء الاتحاد إلى عدة سنوات، كما هو ممكن بانضمام الدول المبادرة في انتظار انضمام باقي الدول. **نعتبر أفق 2030 كسقف معقول و واقعي لتكون كل مؤسسات الاتحاد قادرة على الاشتغال بالكامل !**
17. المبادلات و الثقافة : تعتبر الثقافة في قلب مشروع الاتحاد: كما أن الحفاظ و تنمية الثقافات المحلية و المبادلات الثقافية و الجامعية و السياحة (البين اقليمية و الدولية) الثقافية و تهمين التنوع من الروافع الأساسية للبناء الاقليمي.
18. البيئة و العدالة المناخية : يجب أن تكون مسألة العدالة المناخية و الايكولوجية في عين الاعتبار في كل مستويات البناء. إن مستقبل المنطقة لا يمكن أن يبني إلا بالأخذ بعين الاعتبار البعد الايكولوجي الذي يحترم البيئة و التنوع في المنطقة !

مرفق 1 : معطيات اقتصادية وديمغرافية :

Pays	Langue officielle	Population M	PIB*	PIB/h*	Taux de croissance**				moy	Indice DH+	Classement+
					2010	2011	2012	2013			
Maroc	Arabe	33,20	97,50	5 100,00	3,60%	5,00%	2,70%	4,40%	3,93%	0,617	129
Algérie	Arabe	39,50	274,50	7 500,00	3,60%	2,80%	3,30%	2,80%	3,13%	0,717	93
Tunisie	Arabe	10,80	45,60	9 600,00	3,20%	-0,50%	4,70%	2,50%	2,48%	0,721	90
Libye	Arabe	6,20	81,90	14 100,00	5,00%	-62,10%	104,50%	-10,90%	9,13%	0,784	55
Mauritanie	Arabe	3,50	4,20	2 200,00	4,30%	4,00%	7,00%	6,70%	5,50%	0,487	161
Mali	Français	16,50	10,30	1 100,00	5,80%	2,70%	-0,40%	2,10%	2,55%	0,407	176
Niger	Français	16,30	6,60	800,00	8,40%	2,30%	11,00%	4,10%	6,45%	0,337	187
Tchad	Français	11,40	10,80	1 900,00	13,60%	0,10%	8,90%	4,00%	6,65%	0,372	184
Centre Afrique	Français	5,20	2,20	800,00	6,60%	3,30%	4,10%	-36,00%	-5,50%	0,341	185
Congo	Français	4,40	13,70	4 600,00	8,80%	3,40%	3,80%	3,40%	4,85%	0,564	140
Gabon	Français	1,60	18,40	16 400,00	6,70%	7,10%	5,60%	5,90%	6,33%	0,674	112
Cameroun	Français	22,40	25,00	2 300,00	3,30%	4,10%	4,60%	5,60%	4,40%	0,504	152
Nigéria		177,20	268,50	2 600,00	7,80%	4,90%	4,30%	5,40%	5,60%	0,504	152
Bénin	Français	9,60	7,40	1 500,00	2,60%	3,30%	5,40%	5,60%	4,23%	0,476	165
Togo	Français	7,40	3,70	900,00	4,00%	4,90%	5,90%	5,10%	4,98%	0,473	166
Ghana		27,00	38,90	3 100,00	8,00%	15,00%	8,80%	7,60%	9,85%	0,573	138
Burkina Faso	Français	17,30	10,50	1 500,00	7,90%	4,20%	9,50%	6,50%	7,03%	0,388	181
Cote d'Ivoire	Français	23,20	24,60	1 600,00	2,00%	-4,40%	10,70%	8,70%	4,25%	0,452	171
Libéria		4,00	1,70	500,00	10,90%	9,10%	10,20%	11,30%	10,38%	0,412	175
Sierra Léone		5,50	3,80	900,00	5,30%	5,80%	5,30%	5,50%	5,48%	0,374	183
Guinée	Français	11,50	5,60	1 100,00	2,90%	4,20%	3,00%	3,70%	3,45%	0,392	179
Guinée Bissau		1,70	0,90	1 200,00	4,40%	9,00%	-2,20%	0,30%	2,88%	0,396	177
Sénégal	Français	13,60	13,90	1 900,00	4,30%	2,10%	3,50%	2,80%	3,18%	0,485	163
Gambie		1,90	0,90	2 000,00	6,50%	-4,30%	5,90%	4,80%	3,23%	0,441	172
Guinée équatoriale	Français	0,70	17,20	19 600,00	-1,30%	5,00%	3,20%	-4,80%	0,53%	0,556	144
RD Congo	Français	77,40	17,70	400,00	7,10%	6,90%	7,10%	8,50%	7,40%	0,338	186
Angola	Français	24,30	138,40	5 423,00	13,20%	13,20%	13,20%	13,20%	13,20%	0,564	143
		573,30	1 144,40	2 922,85	6,24%	0,44%	12,63%	4,23%	5,88%		
		Somme	Somme	Moy pond	M pond	M pond	M pond	M pond	M pond		

\* chiffre 2012 : <http://lespoir.jimdo.com/2014/01/30/classement-des-pays-africains-par-pib/>

\*\* source : <http://donnees.banquemondiale.org/indicateur/NY.GDP.MKTP.KD.ZG/countries?display=default>

+ source : [http://hdr.undp.org/sites/default/files/hdr14\\_statisticaltables.xls](http://hdr.undp.org/sites/default/files/hdr14_statisticaltables.xls)